التراكيب البلاغية القائمة على الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم: دراسة تحليلية

[1] د. القاسم محمود زكريا*

[1] جامعة الملك فيصل، مدرسة الدكتوراة (تشاد)

Rhetorical structures based on synonymy between negation and affirmation in the Holy Quran: an analytical study

[1]Algassim Mahamoud Zakaria*

[1] https://orcid.org/0009-0000-9532-3192

[1] King Faisal University, the Doctoral School (Chad), Algassimmahmoud@gmail.com

تاريخ الاستلام: 01 / 02 /2025 تاريخ القبول: 27 / 02 / 2025 تاريخ النشر: 01 / 03 / 2025

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة **الترادف بين النفي والإثبات** في القرآن الكريم من منظور **بلاغي تحليلي**، حيث يُعدّ **الترادف** إحدى الظواهر اللغوية المهمة التي تسهم في توسيع القدرة التعبيرية وتعزيز وضوح المعنى. يهدف البحث إلى تحليل الأساليب البلاغية التي استخدمت هذا الأسلوب في النصوص القرآنية، مع بيان دلالاته البلاغية والدلالية، ودوره في تحقيق الإعجاز القرآني.

اعتمدت الدراسة على **المنهج الاستقرائي التحليلي**، حيث تم استقراء أمثلة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم وتحليلها من منظور بلاغي وكشفت الدراسة أن الترادف بين النفي والإثبات يمثل تقنية بلاغية هادفة تسهم في التأكيد وإزالة اللبس، مما يعزز قوة الحجة القرآنية.، **بل أسلوب بلاغي مدروس** يُستخدم لتحقيق التوكيد، وإزالة اللبس، وتعزيز قوة الحجة القرآنية. كما تبين أن هذا الأسلوب يساعد في تحقيق وضوح المعاني القرآنية، ويؤدي دورًا محوريًا في ترسيخ المفاهيم العقدية وكشفت الدراسة عن **الدور الإعجازي لهذا الأسلوب في القرآن الكريم**، حيث يعكس الجمع بين النفي والإثبات عمق البنية البلاغية للقرآن، ويعزز من جماله اللغوي والتأثير الدلالي للنصوص، مما يجعله أداة فاعلة في ترسيخ المعاني العقدية. كما أظهرت النتائج أن هذا الأسلوب يعكس **التناسق الدلالي والتكرار المعنوي** الذي يُضفي قوة على التعبير القرآني.

كلمات مفتاحية: الترادف.، النفي.، الإثبات.، التوكيد.، البلاغة.، الإعجاز القرآني.، التفسير.

* المؤلف المرسل.

* Corresponding author.

Abstract:

This study examines the phenomenon of synonymy between negation and affirmation in the Holy Quran from a rhetorical and analytical perspective. Synonymy is one of the key linguistic features in Arabic, expanding expressive capacity and enhancing clarity. The study aims to analyze the rhetorical techniques that employ this device in Quranic texts, highlighting its rhetorical and semantic implications and its role in Quranic inimitability.

Using the inductive analytical method, the study explores various instances of synonymy between negation and affirmation in the Quran and analyzes them rhetorically. The findings indicate that this phenomenon is not mere linguistic repetition but a deliberate rhetorical device employed to emphasize meaning, eliminate ambiguity, and reinforce Quranic arguments. It also facilitates interpretation and delivers theological messages clearly and persuasively.

The study further reveals the miraculous linguistic nature of this technique, demonstrating how the interplay of negation and affirmation enhances the semantic coherence and aesthetic impact of Quranic discourse. This structure contributes to clarity, emphasis, and the persuasive strength of Quranic language, making it an effective tool for conveying theological principles with precision.

Keywords: synonymy; negation; affirmation; emphasis; rhetoric; Quranic inimitability; interpretation.

مقدمة:

يُعدّ الترادف من الظواهر اللغوية المهمة التي أثرت في علاقة الألفاظ بالمعاني في اللغة العربية، حيث يوفر المعجم العربي مجموعة من الكلمات التي تعبّر عن المعنى ذاته، مما يسهم في توسيع القدرة التعبيرية دون إحداث لبس في الفهم. وقد نال الترادف اهتمام العلماء الذين ألّفوا فيه كتبًا وأبحاثًا ناقشت معناه، وأسبابه، وفوائده، وموقف اللغويين منه بين مثبتين ومنكرين.

يُعَدُّ القرآن الكريم النصَّ الأسمى في البلاغة والفصاحة، حيث تميَّز بأساليبه اللغوية الفريدة التي تجمع بين الدقة والإعجاز. ومن أبرز الظواهر اللغوية في القرآن الكريم ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات، حيث تُستخدم الألفاظ المتقاربة أو المترادفة بصيغتي النفي والإثبات لتأكيد المعنى، أو دفع اللبس، أو تحقيق البلاغة القرآنية بأرقى صورها. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم، من خلال دراسة تطبيقية تستند إلى التحليل البلاغي، واستعراض أوجه الإعجاز في استخدام هذه التراكيب اللغوية.

مشكلة البحث:

رغم وجود العديد من الدراسات حول الترادف في القرآن الكريم، إلا أن الترادف بين النفي والإثبات لم يُعطَ القدر الكافي من البحث، سواء من الناحية البلاغية أو الدلالية. ومن هنا تبرز الإشكالية البحثية:

ما هي الآليات البلاغية التي تحكم استخدام الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم؟

ما الدلالات التي يضفيها هذا الأسلوب على المعنى؟

كيف يعكس الترادف بين النفي والإثبات الإعجاز البلاغي للنصوص القرآنية؟

أهداف البحث

1. تحليل مفهوم الترادف بين النفي والإثبات في اللغة العربية بصفة عامة وفي القرآن الكريم بصفة خاصة.
2. استقراء ودراسة أمثلة الترادف بين النفي والإثبات في النصوص القرآنية وتحليلها من منظور بلاغي.
3. بيان الفروق الدقيقة التي يحققها هذا الأسلوب في التعبير القرآني.
4. إبراز دور هذا الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم وكيفية تأثيره على فهم النصوص.
5. المقارنة بين الترادف القرآني والترادف في اللغة العربية من حيث الدلالة البلاغية والوظيفية.

منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على استقراء النصوص القرآنية التي تتضمن ظاهرة الترادف بين النفي والإثبات، ثم تحليلها بلاغيًا وفقًا لمبادئ النقد البلاغي واللغوي. كما تستعين الدراسة بالمنهج التأصيلي لمناقشة مفهوم الترادف بين النفي والإثبات، وعرض آراء علماء اللغة والبلاغة حوله.

ولتحقيق أهداف البحث، تم اتباع الإجراءات التالية:

1. **المنهج الاستقرائي:** حيث تم جمع الآيات القرآنية التي تتضمن الترادف بين النفي والإثبات، مع تصنيفها وفقًا لسياقاتها البلاغية والدلالية.
2. **المنهج التحليلي:** تحليل هذه التراكيب اللغوية من منظور بلاغي، مع بيان تأثيرها على قوة الحجة القرآنية والإعجاز البلاغي.
3. **المنهج المقارِن:** مقارنة استخدام الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم بأساليب الترادف في اللغة العربية عمومًا، بهدف إبراز الفروق الدقيقة والتأثير الدلالي لهذا الأسلوب.
4. **المنهج النقدي:** الاستعانة بآراء علماء البلاغة والتفسير لمناقشة أبعاد الظاهرة وتفسير دلالاتها المختلفة في السياقات القرآنية.

مبررات اختيار المنهج:

- يتيح المنهج الوصفي التحليلي تقديم رؤية دقيقة لظاهرة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم من خلال استقراء الأمثلة وتحليلها بلاغيًا.
- يساعد المنهج المقارن في توضيح الفروق بين الترادف القرآني والترادف في اللغة العربية.
- يضمن المنهج النقدي تحقيق العمق التحليلي من خلال ربط الظاهرة بالاتجاهات البلاغية والتفسيرية المختلفة.

تم تحليل أمثلة الترادف بين النفي والإثبات وفقًا للمعايير التالية:

1. دراسة الآيات التي تجمع بين النفي والإثبات ضمن سياقها البلاغي والدلالي.
2. تحليل العلاقة بين الألفاظ المترادفة وفق معايير النقد البلاغي.

3. مقارنة استخدام الترادف في القرآن الكريم مع أساليب الترادف في اللغة العربية عمومًا.

أهمية البحث

الإضافة العلمية: يساهم البحث في إثراء الدراسات اللغوية والبلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم، من خلال تقديم تحليل متخصص لأسلوب الترادف بين النفي والإثبات.
الإعجاز القرآني: يسلط الضوء على أحد جوانب الإعجاز البلاغي للقرآن، مما يساعد في فهم أعمق لمعانيه.
الفهم التفسيري: يساعد الباحثين في التفسير وعلوم القرآن على تحليل النصوص بطريقة أكثر دقة من خلال معرفة تأثير هذه التراكيب اللغوية.
تطوير الدراسات اللغوية: يمكن أن يكون البحث أساسًا لمزيد من الدراسات في علم الدلالة والنحو والبلاغة القرآنية.

المبحث الأول
الإطار النظري للبحث

تمهيد

يُعَدُّ الترادف من الظواهر اللغوية البارزة التي أثرت في البنية اللغوية والتعبيرية للغة العربية، حيث يشير إلى استخدام أكثر من لفظ للإشارة إلى معنى واحد، مع وجود تفاوت في درجة التشابه الدلالي بين هذه الألفاظ. وقد احتل الترادف موقعًا مهمًا في الدراسات اللغوية، حيث انقسم العلماء بين مؤيد لوجوده باعتباره ظاهرة طبيعية تثري المعجم العربي، وبين معارض يرى أن لكل كلمة دلالة خاصة تميزها عن غيرها، مما ينفي إمكانية وجود ترادف تام في اللغة.

وفي سياق القرآن الكريم، تتجلى ظاهرة الترادف بطرق متعددة، لا سيما في سياقات النفي والإثبات، حيث تُستخدم الألفاظ المتقاربة أو المترادفة بأسلوب بلاغي فريد يعزز المعنى، ويؤكد على الرسائل العقدية، ويزيل اللبس المحتمل في فهم النصوص القرآنية. وقد أولى علماء البلاغة والتفسير اهتمامًا كبيرًا لهذه الظاهرة، حيث سعوا إلى تحليل دلالاتها البلاغية ودورها في تحقيق الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم.

المطلب الأول: تعريف الترادف ومفهومه في اللغة والقرآن الكريم

1- الترادف لغةً واصطلاحًا:

أ- الترادف لغةً: الترادف في اللغة العربية يُعرف بأنه التتابع، حيث يقال: "ترادف الشيء" أي تبع بعضه بعضًا، كما يقال: "ردفت فلانًا" أي صرت له رديفًا. ويُطلق على الكلمات التي تأتي تباعًا على نفس المعنى. ووفقًا لابن منظور (1995)، فإن "رِدف" تعني ما يأتي بعد الآخر.

ب- الترادف اصطلاحًا: لم يُجمع العلماء على تعريف موحد للترادف، حيث تنوعت آراؤهم حول مفهومه وحدوده. ومع ذلك، يمكن تلخيص الفكرة العامة للترادف بأنه استخدام عدة ألفاظ للإشارة إلى مدلول واحد، مع احتمال وجود اختلافات في بعض الجوانب الدلالية أو السياقية. وقد قدم العلماء تعريفات متعددة لهذا المفهوم:

- أشار سيبويه (180هـ) إلى أن الترادف يتمثل في اختلاف الألفاظ مع اتحاد المعنى، مما يعكس طبيعة اللغة العربية في تعددية التعبير عن المفاهيم نفسها.

- الشريف الجرجاني (816هـ) عرف الترادف بأنه "ما كان معناه واحدًا وأسماؤه متعددة" (ابن منظور، 1995).
- الرماني (384هـ) يرى أن الترادف هو "الألفاظ المتقاربة في المعنى"، مما يدل على وجود فروق دقيقة بين الألفاظ المترادفة، وإن كانت تعطي معنى متقاربًا (المنجد، 1997).
- أبو هلال العسكري (395هـ) رفض فكرة الترادف المطلق، مؤكدًا في كتابه "الفروق اللغوية" أن كل لفظ يحمل دلالة خاصة تميزه عن غيره، حتى وإن بدا مشابهًا لغيره في المعنى العام (العسكري، 1983).

2- آراء العلماء حول وجود الترادف في اللغة العربية:

يتضح من التعريفات السابقة أن هناك مدرستين رئيسيتين في فهم الترادف:

أ- **المدرسة المثبتة للترادف التام**: ترى أن بعض الكلمات تعبر عن نفس المعنى تمامًا دون وجود أي فروق دلالية (كما في تعريف الجرجاني وسيبويه).

ب- **المدرسة التي تؤكد الفروق الدلالية**: ترى أن الترادف ليس تامًا، بل توجد فروق دقيقة بين الكلمات المترادفة، سواء في الاستخدام أو السياق (كما في تعريف الرماني وأبو هلال العسكري).

3- التحليل والمقارنة بين المثبتين والمنكرين للترادف

اختلف العلماء في إثبات الترادف أو نفيه، فمنهم من أقرَّ بوجوده، ومنهم من أنكره لأسباب لغوية ومنطقية.

أ- المثبتون للترادف: يميل أغلب علماء اللغة العربية إلى إثبات الترادف، ومنهم سيبويه الذي ذكر أن اختلاف الألفاظ لمعنى واحد مثل "ذهب" و"انطلق" يدل على وجود الترادف (سيبويه، 1988). كما دعم الفيروزآبادي في "القاموس المحيط" وجود عدد كبير من الأسماء لكائن واحد مثل الأسد والسيف والمطر، ما يعزز فكرة الترادف (الفيزوزآبادي، 1407هـ). واستدل المثبتون بالآتي:

- تعدد الألفاظ لنفس المعنى في المعجم العربي مثل: الأسد، السبع، الليث.
- يرى المثبتون للترادف أن استخدامه في القرآن الكريم يعزز التوكيد البلاغي ويوضح المعاني، مما يرفع من وضوح التعبير القرآني ودقته (السيّوطي، 1995).

ب- المنكرون للترادف: يرى بعض العلماء أن لكل لفظة معنى دقيقًا يميزها عن الأخرى، ومنهم ابن فارس الذي قال: "كل صفة لها معنى يختلف عن غيرها" (ابن فارس، 1993). كما أشار أبو هلال العسكري إلى ضرورة التفريق بين الكلمات التي قد تبدو مترادفة لكنها تحمل فروقًا دقيقة في المعنى (العسكري، 1982).

4- حجج المثبتين والمنكرين للترادف

أ- حجج المثبتين:

1. وجود تعدد أسماء لنفس المفهوم، كما في الأسد الذي يُسمى الليث والسبع والهزبر.
2. استخدام العرب لألفاظ مختلفة لنفس المعنى في سياقات متعددة.
3. ورود الترادف في النصوص القرآنية مثل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ (النساء: 29) حيث تعني "أنفسكم" في بعض التفسيرات "أحدكم الآخر" (الزمخشري، 1404هـ).

ب- حجج المنكرين:

1. لكل كلمة دلالة خاصة تميزها عن غيرها، فمثلًا "جلس" و"قعد" ليستا مترادفتين تمامًا، إذ أن "جلس" تعني اتخاذ وضعية الجلوس بينما "قعد" تعني البقاء في وضع الجلوس (العسكري، 1982).
2. اختلاف الاشتقاقات اللغوية يؤدي إلى اختلاف في الدلالات.
3. السياق يؤثر في المعنى، فقد تتغير دلالة الكلمة وفقًا للموقف الذي تُستخدم فيه.

5- شروط الترادف:

1. أن تكون الكلمات من نفس اللغة.
2. أن يكون معناها واحدًا في جميع السياقات.
3. أن يمكن استبدال إحدى الكلمات بالأخرى دون اختلاف في المعنى (بشر، 1992).

6- أسباب وقوع الترادف

1. التطور اللغوي عبر الزمن، حيث تتغير بعض الكلمات وتحل محل أخرى.
2. التأثر باللغات الأخرى مما أدى إلى تعدد الأسماء لنفس المفهوم.
3. تنوع لهجات القبائل العربية، مما أدى إلى استخدام ألفاظ مختلفة لنفس الشيء.

7- فوائد الترادف في اللغة ووظيفته

- إثراء اللغة وتوسيع معجمها.
- إعطاء المتحدث خيارات تعبيرية متنوعة.
- التأكيد في النصوص الأدبية والشعرية، مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ (المدثر: 8) حيث تعني "النَّاقُور" البوق، لكن استخدام هذه الكلمة أعطى النص عمقًا دلاليًا.

8- أمثلة قرآنية على الترادف بين النفي والإثبات

أحد أبرز أمثلة الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم قوله تعالى: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: 19)، حيث يجتمع النفي "لا إله" مع الإثبات "إلا الله" لتوكيد التوحيد بأعلى درجات البلاغة. وكذلك قوله تعالى: "وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ" (الأنعام: 14) الذي يثبت صفات الله وينفي ضدها، في تأكيدٍ على كماله واستقلاله. ومن المواضع الأخرى قوله تعالى: "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا" (الواقعة: 25-26)، حيث يُبرز الجمع بين النفي والإثبات نقاء الجنة وسلامتها.

ويعد الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم من الأساليب البلاغية البارزة التي تحقق التوكيد، وتزيل اللبس، وتُرسّخ المعاني العقدية بأسلوب متقن، مما يعزز من الإعجاز اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم. وقد أظهرت الدراسة أن هذه الظاهرة اللغوية ليست مجرد تكرار، بل أسلوب بلاغي مدروس يعكس عمق الدلالات القرآنية.

المطلب الثاني: الجدل حول وجود الترادف في اللغة العربية

تمهيد

يُعدّ الترادف من القضايا اللغوية التي أثارت جدلًا واسعًا بين علماء اللغة العربية قديمًا وحديثًا. وقد انقسم العلماء بين فريق يؤكد وجوده باعتباره ظاهرة لغوية تثري اللغة العربية وتوسع من نطاق التعبير، وفريق آخر ينكره، مؤكدًا أن لكل كلمة دلالتها الخاصة التي تميزها عن غيرها، مما يجعل الترادف المطلق غير ممكن.

1-أصول الجدل حول الترادف:

يشير بعض الباحثين إلى أن مصطلح "الترادف" لم يكن معروفًا في كتب اللغويين القدامى بهذا الاسم، لكنه كان حاضرًا ضمنيًا في تصنيفاتهم. فقد أشار سيبويه (1988) إلى تقسيم الكلمات بحسب العلاقة بين اللفظ والمعنى، وذكر أن بعض الألفاظ تختلف معانيها، في حين تتحد أخرى رغم اختلاف الألفاظ، وهو ما اعتبره البعض دليلًا على وجود الترادف. ولم يظهر المصطلح بصيغته الحالية إلا في القرن الثالث الهجري (الزيادي، 1980).

2 -مو اقف علماء اللغة من الترادف:

أ- المثبتون لوجود الترادف ذهب عدد من علماء اللغة إلى إثبات وقوع الترادف في العربية، ومن أبرزهم:

- سيبويه :(1988) يرى أن اختلاف الألفاظ مع اتحاد المعنى يعدّ من خصائص اللغة العربية، كما في "ذهب" و"انطلق."
- الأصمعي (216هـ) :أشار إلى أن بعض الألفاظ يمكن أن تحمل نفس المعنى رغم اختلاف صيغتها.
- قطرب (206هـ) :رأى أن العرب استخدمت أكثر من لفظ لنفس المعنى، مما يعكس سعة اللغة ومرونتها.
- الرماني (384هـ) :صنّف كتابًا بعنوان "الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى"، مؤكدًا إيمانه بوجود الترادف.
- ابن خالويه (370هـ) :ذكر أن للأسد 500 اسم، وللسيف 50 اسمًا، مما يعكس تعدد الأسماء لنفس المعنى.
- ابن جني :(2000) أشار في "الخصائص" إلى ظاهرة الترادف باعتبارها سمة طبيعية في اللغة العربية.
- الفيروزآبادي (817هـ) :جمع في كتابه "الروض المسلوف" قائمة من الكلمات المترادفة.

ب- المنكرون للترادف رأى بعض العلماء أن لكل لفظ دلالة خاصة تميزه عن غيره، ومن أبرزهم:

- أبو علي الفارسي (377هـ) :يرى أن تعدد الألفاظ لا يعني التطابق في المعنى، بل يدل على وجود فروق دلالية دقيقة (السيوطي، 1995).
- أبو هلال العسكري (395هـ) :أكد في كتابه "الفروق اللغوية" أن لكل كلمة دلالة خاصة حتى وإن بدت مترادفة مع غيرها.

- فخر الدين الرازي (606هـ) :يرى أن الترادف لا يقع إلا في حالة تطابق المعاني تمامًا، وهو أمر نادر (الرازي، 2000).
- أحمد مختار عمر :(1982) يرى أن الترادف التام غير موجود، إذ أن لكل كلمة فروقًا دقيقة تميزها.

3- حجج المثبتين والمنكرين للترادف:

أ- حجج المثبتين

1. وجود العديد من الكلمات التي تؤدي المعنى ذاته، مثل:
   - الأسد = السبع = الليث = الضرغام.
   - السيف = الحسام = المهند.
   - المطر = الغيث = الوابل.
2. ورود الترادف في القرآن الكريم، مثل:
   - "الخشية" و"الخوف" و"الرهبة."
3. استخدام الشعراء الترادف في أشعارهم بهدف التنويع الأسلوبي والإيقاع اللغوي.
4. تفسير العرب بعض الكلمات بأخرى، مما يدل على أنها تحمل نفس الدلالة.

ب- حجج المنكرين

1. اختلاف استخدام الكلمات باختلاف السياق، مما يدل على أن لكل منها دلالة خاصة.
2. عدم إمكانية التبادل المطلق بين الكلمات في كل المواضع، مثل:
   - "حامل" و"حبلى"؛ فالأولى أكثر تهذيبًا من الثانية.
   - "جلس" و"قعد"؛ حيث أن الأولى تدل على الجلوس بعد قيام، بينما الثانية تدل على الاستقرار بعد اضطراب.
3. الترادف التام يتناقض مع مبدأ الاقتصاد اللغوي، حيث لا يمكن للغة أن تحتوي على كلمات زائدة لا وظيفة لها.
4. تعدد المعاني لكلمة واحدة في اللغة العربية (التضاد والاشتراك اللفظي) يضعف فكرة الترادف التام.

4- أبرز العلماء الذين أنكروا الترادف:

- ابن الأعرابي (231هـ) :يرى أن لكل كلمتين تبدوان مترادفتين فروقًا دقيقة.
- ثعلب :يرى أنه لا يجوز أن يختلف اللفظ بينما يكون المعنى واحدًا.
- ابن درستويه :يرفض وجود أفعال مترادفة بنفس المعنى.
- أبو هلال العسكري :صنّف كتاب "الفروق اللغوية" لتوضيح الاختلافات بين الكلمات.
- بلومفيلد وفيرث (علماء غربيون) :ينكرون وجود الترادف تمامًا، ويعتبرون الاختلافات الصوتية مؤشرًا على اختلاف المعنى.

5- موقف الباحث من الجدل حول الترادف:

يتضح من التحليل السابق أن الترادف يمثل ظاهرة لغوية معقدة، حيث يتباين فهمها بين المدارس اللغوية المختلفة. وبينما يؤكد بعض العلماء وجود الترادف التام، يرفضه آخرون بسبب الفروق الدلالية الدقيقة بين الكلمات. ومع ذلك، فإن الترادف الجزئي يظل أمرًا قائمًا في اللغة العربية، مما يستدعي مزيدًا من الدراسات المتعمقة لفهم طبيعة العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها.

6- شروط الترادف في الدراسات الحديثة:

أ- الاتفاق التام في المعنى.

ب- الانتماء إلى نفس اللهجة.

ج- الاستخدام في نفس العصر.

د- ألا يكون أحد اللفظين مشتقًا أو متطورًا من الآخر.

7- أسباب وقوع الترادف:

أ- التطور اللغوي :حيث تتغير بعض الكلمات وتحل محل أخرى.

ب- التأثر باللغات الأخرى :أدى إلى تعدد الأسماء لنفس المفهوم.

ج- تنوع اللهجات :أدى إلى استخدام ألفاظ مختلفة لنفس الشيء.

د- الاقتراض اللغوي :مثل استخدام كلمات فارسية ورومية دخلت العربية.

هـ- المجاز والتوسع الدلالي :حيث يُستخدم اللفظ مجازًا ثم يصبح استعماله أصليًا.

و- التغيير الصوتي :مثل تحول بعض الأصوات إلى أخرى دون تغيير المعنى.

والخلاصة يظل الجدل حول الترادف قائمًا بين العلماء، حيث يقر بعضهم بوجوده كظاهرة لغوية تثري اللغة، بينما ينكره آخرون باعتباره ظاهرة مبالغ فيها. ومع ذلك، فإن دراسة الترادف تبقى ضرورية لفهم تطور اللغة العربية وآليات التعبير فيها، مما يتطلب مزيدًا من البحث والتحليل اللغوي العميق.

المبحث الثاني

الأثر البلاغي للترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم

تمهيد

يُعَدُّ أسلوب الترادف بين النفي والإثبات في النصوص القرآنية أحد الأساليب البلاغية المميزة التي تبرز عمق الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم. يجمع هذا الأسلوب بين الجمال اللغوي وقوة التأثير، مما يجعله أداة فعالة لتأكيد المعاني وإزالة اللبس وتعزيز وضوح الرسالة الإلهية. يؤدي الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم دورًا جوهريًا في تحقيق الترابط الدلالي،

حيث يُستخدم لتعزيز الحجة وتوضيح المعنى بأسلوب إيقاعي مؤثر، حيث يسهم في بناء الحجج القرآنية وتوضيح المعاني بأسلوب إيقاعي متقن لإبراز المعاني بشكل جلي ودقيق، مما يعزز قوة الحجة ودقة التفسير.

المطلب الأول: الأساليب البلاغية الداعمة للحجة في النصوص القرآنية:

أولاً: التوكيد والتكرار المعنوي و أثره في تقوية الحجة:

يعد التوكيد والتكرار المعنوي من أبرز الأساليب البلاغية التي تسهم في تقوية الحجة في النصوص القرآنية، حيث يُستخدم الترادف بين النفي والإثبات لتأكيد المعاني وتعزيز رسالتها. لا يعني التكرار المعنوي مجرد تكرار اللفظ ذاته، بل هو توظيف مدروس لمترادفات تتراوح دلالاتها بين الترادف التام والترادف الجزئي، مما يؤدي إلى إبراز معنى النص بوضوح وجلاء (الحسيني، 2019).

1-التناسق اللفظي والمعنوي في النصوص القرآنية:

يتسم أسلوب الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم بتناسق لفظي ومعنوي محكم، حيث يُسهم في تحقيق التوازن بين الألفاظ والمعاني. وعند دراسة التوظيف اللغوي في الترادف القرآني، نجد أنه لا يُستخدم بشكل اعتباطي، بل يُخدم غرضًا دلاليًا مهمًا، كما بيّنت تراس (2024) في دراستها حول التوظيف اللغوي عند الشيخ البشير الإبراهيمي.

2-الفرق بين الترادف في النفي والإثبات وبين أساليب التأكيد الأخرى:

يختلف الترادف بين النفي والإثبات عن الأساليب الأخرى في التأكيد مثل التكرار اللفظي والضمائر التوكيدية، إذ يعتمد على استخدام مترادفات تعكس معاني مختلفة في سياقات متنوعة. وأوضح العمري وخالد (2021) أن الترادف القرآني بين النفي والإثبات يساعد في إبراز الأوجه المختلفة للمعنى وتقوية البلاغة النصية.

ثانياً: أثر الترادف بين النفي والإثبات على التفسير وتأويل الآيات

1- إزالة اللبس وتحقيق الدقة التفسيرية:

يساعد الترادف بين النفي والإثبات في إزالة اللبس وتوضيح الدلالات المتعددة للآيات القرآنية، مما يسهم في تحقيق دقة تفسيرية أكبر. ففي كثير من الأحيان، نجد أن المترادفات في القرآن تحمل دلالات دقيقة تؤثر في معنى النص القرآني، وتساعد في إزالة أي غموض قد يكتنف المعنى (ملا إبراهيم وآخرون، 2021).

تحليل أمثلة من التفسير البلاغي للآيات التي تحتوي على الترادف بين النفي والإثبات:

عند تحليل الآيات التي تحتوي على هذا النوع من الترادف، نجد أن استخدامه يعكس جمال الأسلوب القرآني. ومن الأمثلة المشهورة:

- قوله تعالى :﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (الواقعة: 25-26)، حيث نجد أن الجمع بين النفي والإثبات يعزز من الدلالة على نقاء الجنة من أي كلام سيئ.
- قوله تعالى :﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 8)، وهو استخدام للنفي المقرون بالتوكيد لإزالة أي احتمال للفهم الخاطئ.

مقارنة بين مو اقف المفسرين حول تأثير الترادف على دلالات الآيات:

تنوعت آراء المفسرين حول الدور الدلالي للترادف بين النفي والإثبات، بين من يراه أسلوبًا لتعزيز المعنى، ومن يراه استراتيجية بلاغية تتجاوز مجرد التوكيد فبينما يرى بعضهم أن الترادف يعزز المعنى ويزيد من وضوحه، يرى آخرون أن

استخدام المترادفات في القرآن الكريم يهدف إلى تحقيق بعد بلاغي أكثر من كونه مجرد تأكيد معنوي. وأوضح محمد الخضر حسين (2024) أن القياس اللغوي في القرآن يتطلب إدراك الفروق الدقيقة بين الألفاظ لتفسير الآيات بشكل دقيق.

ثالثاً: الإعجاز اللغوي في الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم:

1. **التنوع الدلالي والإيقاعي في الأسلوب القرآني:**

يعتبر التنوع الدلالي والإيقاعي في النصوص القرآنية من أبرز جوانب الإعجاز اللغوي، حيث يوظف القرآن الترادف بين النفي والإثبات بأسلوب متناسق يؤدي إلى تحقيق نغمة إيقاعية تعزز من قوة المعنى (يوليزار، 2017).

2. **تعزيز البنية البلاغية للنص القرآني:**

يؤدي استخدام الترادف بين النفي والإثبات إلى تعزيز البنية البلاغية للنص القرآني، حيث يعكس بُعدًا دلاليًا إضافيًا للنصوص المقدسة. يشير إباء طارق رشاد (2019) إلى أن الإعجاز البياني في القرآن الكريم يعتمد على دقة اختيار الكلمات وتوظيفها بطرق تؤدي إلى تحقيق أقصى تأثير بلاغي.

3. **أثر الترادف في إيصال الرسالة الإلهية بقوة وجمالية لغوية:**

يكمن الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم في قدرته على إيصال الرسالة الإلهية بأسلوب يجمع بين القوة والجمالية اللغوية. فقد أثبتت دراسات مطاري (2022) أن الترادف بين النفي والإثبات يساعد في توضيح المفاهيم العقائدية وتصويرها بأبهى صورة بلاغية، مما يجعل النصوص القرآنية قادرة على التأثير في وجدان المتلقين عبر العصور.

الخلاصة بعد تحليل الأثر البلاغي والإعجازي للترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم، يتضح أن هذه الظاهرة تعد من أساليب التأكيد القوية التي تسهم في تقوية الحجة، وتحقيق التناسق الدلالي واللفظي، بالإضافة إلى دورها في إبراز الإعجاز اللغوي للنصوص القرآنية. كما أن هذه الظاهرة تساهم في دقة التفسير القرآني وإيصال المعاني بشكل أكثر وضوحًا، مما يعكس عظمة النص القرآني وقدرته الفريدة على التأثير والإقناع.

المطلب الثاني: الترادف بين النفي والإثبات في ترسيخ العقيدة القرآنية

تمهيد:

يُعَدُّ الترادف بين النفي والإثبات من الأساليب البلاغية الفريدة التي تسهم في ترسيخ العقيدة القرآنية بأسلوب واضح ومؤثر. يعتمد هذا الأسلوب على الجمع بين النفي، الذي ينفي الاعتقادات الباطلة أو المفاهيم المغلوطة، والإثبات، الذي يؤكد الحقائق العقدية الجوهرية، مما يجعل الخطاب القرآني أكثر وضوحًا وتأثيرًا في وجدان المتلقين. وقد أظهرت الدراسات الحديثة أن هذا الأسلوب يلعب دورًا رئيسيًا في تعزيز الإيمان وإزالة الشكوك من خلال آليات لغوية دقيقة.

أولاً: التوظيف اللغوي للنفي والإثبات في العقيدة القرآنية:

1-النفي والإثبات كأسلوب بلاغي في العقيدة:

يعتمد القرآن الكريم على أسلوب النفي والإثبات لتوكيد الحقائق العقدية، كما في قوله تعالى: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: 19)، حيث يأتي النفي أولًا لإزالة كل مفهوم خاطئ، ثم يأتي الإثبات لترسيخ العقيدة الصحيحة. هذا الأسلوب يتجلى أيضًا في العديد من الآيات التي تُنكر الشرك والباطل، ثم تؤكد وحدانية الله وصفاته الكمالية.

تحليل بلاغي لأمثلة من القرآن الكريم:

1. قوله تعالى: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" (محمد: 19)، تبدأ الآية بالنفي "لا إله"، حيث يتم نفي الألوهية عن كل ما سوى الله، ثم يأتي الإثبات "إلا الله" ليؤكد أن الله وحده المستحق للعبادة. هذا الأسلوب البلاغي يجمع بين "النفي القاطع والإثبات الجازم"، مما يُعزز التوكيد التام ويُبعد أي احتمال للشرك. أشار القرطبي (2006) في تفسيره إلى أن هذه العبارة تتطلب العلم والتدبر، حيث قال: "أي اعلم أنه لا كاشف يكشف ما بك إلا الله، فلا تعلق قلبك بأحد سواه، ولا ترجُ إلا إياه" (القرطبي، 2006، ج **16، ص 279**).

2. قوله تعالى: "وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ" (الأنعام: 14)، يُبر هذا التركيب تفرد الله بصفة الرزق المطلق وعدم احتياجه لأحد، حيث يبدأ بإثبات فعل "يُطْعِمُ" أي أنه الرزّاق، ثم يتبعه بالنفي "وَلَا يُطْعَمُ" ليؤكد أنه لا يحتاج إلى طعام أو رزق، مما يدل على كمال الغنى الإلهي. فسر ابن كثير (1998) هذه الآية بقوله: "أي هو الذي يرزق عباده من غير احتياج إليهم، وهو خالق كل شيء ورازقه" (ابن كثير، 1998، **ج 2، ص 242**).

2- الأثر الصوتي للنفي والإثبات:

أظهرت الدراسات الصوتية أن التفاعل بين النفي والإثبات يخلق إيقاعًا قويًا يعزز التأثير النفسي للآيات على المتلقي. وقد أشار تراس (2024) في دراسته حول التوظيف اللغوي إلى أن التكرار الإيقاعي لهذه التراكيب يساعد في تثبيت المعنى في ذهن المستمع ويزيد من فاعلية الرسالة العقدية.

3- الترادف في بناء الجملة القرآنية:

يستخدم القرآن الكريم الترادف بين النفي والإثبات في بناء جمل متوازنة تُرسّخ العقيدة بأسلوب واضح ومؤثر، مثل قوله تعالى" :**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ** "(فصلت: 46)، حيث يعزز النفي بداية الجملة المعنى المقصود، ثم يأتي الإثبات ليؤكده بصورة جازمة.

أ-تأثير هذا الأسلوب على فهم المسلمين للنصوص:

الترادف بين النفي والإثبات ليس مجرد ظاهرة لغوية، بل هو أداة تفسيرية قوية تعزز فهم المسلمين للنصوص القرآنية من خلال:

- **إزالة اللبس** :يُستخدم النفي أولًا لإزالة أي اعتقاد خاطئ، ثم يأتي الإثبات ليؤكد المعنى الصحيح، كما في الشهادة "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ" التي تنفي وجود أي إله ثم تثبت الألوهية لله وحده (القرطبي، 2006، ج 16، ص 279).
- **التوكيد العقدي** :يساعد في ترسيخ العقائد الإسلامية، حيث يُؤكَّد وحدانية الله بطريقة بلاغية لا تترك مجالًا للشك (ابن كثير، 1998، ج 2، ص 242).

- **تعزيز الإقناع** :النصوص التي تستخدم هذا الأسلوب تخلق تأثيرًا نفسيًا قويًا يجعل القارئ أو المستمع أكثر اقتناعًا بالرسالة الإلهية، كما في قوله تعالى" :**إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ" (الأنعام: 21)** حيث ينفي الفلاح عن الظالمين بشكل قطعي (الرازي، 2000، ج 10، ص 421).
- **إبراز التمايز الإلهي** :كما في قوله **"وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ" (الأنعام: 14)**، الذي يظهر الفارق الجوهري بين الله والخلق، مؤكدًا استغناء الله عن كل شيء في مقابل حاجة المخلوقات إليه (الزمخشري، 1404هـ، ج 2، ص 88).

ب-دور التحليل البلاغي في علم التفسير:

يساعد التحليل البلاغي في علم التفسير من خلال:

- **استنباط المعاني العميقة** :يوضح كيف أن استخدام النفي والإثبات يُبرز دقة اختيار الكلمات في القرآن، مما يساعد المفسرين في إدراك الفروق الدقيقة بين التعبيرات القرآنية (السيوطي، 1995، ج 1، ص 312).
- **فهم المقاصد الإلهية** :يساعد في تفسير سبب تقديم النفي على الإثبات في بعض الآيات، مثل "لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا" (الواقعة: 25) حيث تم تقديم النفي لإبراز نقاء الجنة من أي لغو قبل ذكر طبيعة الكلام فيها (ابن عاشور، 1984، ج 27، ص 87).
- **تمييز أنواع التوكيد** :يكشف كيف يُستخدم هذا الأسلوب بأساليب متعددة لإيصال رسائل مختلفة، مثل التوكيد العقدي أو الأخلاقي، كما في قوله تعالى" :**وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ" (فصلت: 46)** الذي يجمع بين النفي والإثبات لتأكيد عدل الله المطلق (الفخر الرازي، 2000، ج 16، ص 205).

ج- العلاقة بين الترادف والإعجاز البياني في القرآن:

- **الإعجاز البياني يعتمد على الدقة في اختيار الألفاظ**، والترادف بين النفي والإثبات هو أحد هذه الأساليب التي تحقق التناسق والإيقاع البلاغي (الخضر حسين، 2024، ص 129).
- **هذا الأسلوب يعكس عمق الإعجاز القرآني**، حيث لا يوجد تكرار عبثي، بل كل كلمة تؤدي وظيفة محددة، مما يجعل الخطاب القرآني محكم البناء (يوليزار، 2017، ص 67).
- **الترادف يعزز الإيقاع الصوتي للنصوص القرآنية**، مما يجعلها أكثر تأثيرًا عند التلاوة، حيث يؤدي الجمع بين النفي والإثبات إلى توازن صوتي يُسهم في ترسيخ المعاني في أذهان المستمعين، كما يظهر في قوله تعالى" :**وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا" (النساء: 49)**)مطاري، 2022، ص 194.(
- **يُستخدم للإقناع الحجاجي**، حيث يسهم في تقوية بنية الحجة القرآنية، كما في قوله تعالى" :**وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ" (البقرة: 143)**، حيث ينفي الله الضياع عن أعمال المؤمنين، مما يعزز الثقة في عدالة الله (الزمخشري، 1404هـ، ج 1، ص 256).

د- البعد الإقناعي للترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم:

يؤدي الجمع بين النفي والإثبات إلى إيقاع لغوي قوي في القرآن الكريم، مما يساهم في **ترسيخ المعنى في الذهن وتحقيق التفاعل النفسي مع النص** .إذ يخلق التباين الصوتي بين النفي والإثبات توازنًا بلاغيًا يجذب انتباه القارئ أو المستمع ويُرسِّخ المعنى العقدي.

دراسة تراس (2024) حول التوظيف اللغوي في النصوص القرآنية أكدت أن **التكرار الإيقاعي** لهذه التراكيب يساهم في تثبيت المفاهيم العقدية وتعزيز الفهم السمعي للآيات، مما يرفع مستوى تأثيرها على المخاطَب. "يجمع القرآن بين النفي والإثبات في إيقاع صوتي متناسق، مما يخلق نمطًا لغويًا يسهم في جذب انتباه المستمع وتعزيز التلقي الإدراكي للنصوص المقدسة" (تراس، 2024، ص 134).

يعتمد القرآن الكريم على الترادف بين النفي والإثبات لتكوين **جمل متوازنة بلاغيًا**، مما يعزز وضوح الرسالة الإلهية. على سبيل المثال، في قوله تعالى: **"وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ" (فصلت: 46)** يُبرز هذا التركيب **بنية بلاغية متكاملة**، حيث يتم توظيف النفي لنفي الظلم عن الله، ثم يأتي الإثبات بتركيز دقيق على عدل الله المطلق.

وفقًا لتحليل **الرازي (2000، ج 10، ص 421)**، فإن هذا الأسلوب يُستخدم "لإثبات الكمال الإلهي ونفي النقائص عنه بأسلوب يجمع بين المنطق اللغوي والتأثير النفسي".

4- الوظيفة الحجاجية للترادف بين النفي والإثبات في النص القرآني:

يمثل الترادف بين النفي والإثبات أداة حجاجية قوية، حيث يساهم في بناء الحجج العقلية بأسلوب تدريجي يجعل المعنى أكثر إقناعًا. وقد بين العمري وخالد (2021) أن هذا الأسلوب يُمكّن النص القرآني من تحقيق أعلى درجات الإقناع من خلال البناء المتدرج للمعاني.

5- العلاقة بين الأفعال الكلامية والبلاغة القرآنية:

وفقًا لنظرية الأفعال الكلامية (Speech Act Theory) التي وضعها أوستين وسيرل، يمكن اعتبار الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم نوعًا من الأفعال الحجاجية التي تهدف إلى التأكيد، التحذير، والتوجيه. على سبيل المثال، في قوله تعالى" :**وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا** "(هود: 29)، نجد أن النفي يُستخدم لإزالة أي فهم خاطئ، ثم يعزز المعنى بإثبات موقف النبي ﷺ من المؤمنين.

6- الأمثلة القرآنية على الترادف بين النفي والإثبات وتأثيرها الحجاجي

أ-التأثير النفسي والترسيخ العقدي

يُظهر الترادف بين النفي والإثبات تأثيرًا نفسيًا قويًا على المتلقي، حيث يسهم في خلق صورة واضحة للعقيدة الإسلامية. في قوله تعالى" :**وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا** "(النساء: 49)، نجد أن النفي يُستخدم لإزالة أي شك في عدل الله، ثم يأتي الإثبات ليؤكد العدل الإلهي المطلق، مما يعزز الإحساس بالطمأنينة والعدالة لدى المؤمنين.

ج- الأمثلة التطبيقية من القرآن الكريم:

في توحيد الله: في قوله تعالى" :**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ** "(البقرة: 255)، يأتي النفي لإزالة أي شبهة حول نقص أو ضعف في صفات الله، ثم يُثبت كماله في الآيات التالية.

في التحذير من الكبر: في قوله تعالى" :**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا** "(الإسراء: 37)، يُستخدم النفي المتكرر لتقويض الغرور البشري، مما يُنتج تأثيرًا نفسيًا يدعو إلى التواضع والتفكر.

7- الإعجاز البلاغي في الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم

أ- التنوع الدلالي والإيقاعي في النصوص القرآنية:

يوظف القرآن الكريم الترادف بين النفي والإثبات بأسلوب يُعزز البنية الإيقاعية للنصوص، مما يزيد من تأثيرها البلاغي. يوضح يوليزار (2017) أن هذا الإيقاع يعكس بعدًا فنيًا يُضفي على النص القرآني طابعًا جماليًا فريدًا.

ب- تأثير الترادف على الفهم التفسيري للنصوص:

يساعد الترادف في تحقيق فهم أكثر دقة للمعاني القرآنية، حيث يزيل أي لبس قد ينشأ عن الفروق الدلالية الدقيقة بين الألفاظ. وأكد محمد الخضر حسين (2024) أن دراسة الترادف بين النفي والإثبات تُمكن المفسرين من فهم النصوص بأسلوب أعمق وأكثر دقة.

ج- إيصال الرسالة الإلهية بقوة وجمالية لغوية:

يكمن الإعجاز اللغوي في القرآن في قدرته على إيصال المعاني العقائدية بأسلوب يجمع بين القوة والجمال. وقد أثبتت دراسات مطاري (2022) أن الترادف بين النفي والإثبات يُعدّ من الأدوات الفعالة التي تجعل الرسالة الإلهية أكثر وضوحًا وقوة في التأثير على المخاطبين.

نستنتج مما سبق أن الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم يُعدّ من الأساليب البلاغية الفريدة التي تسهم في ترسيخ العقيدة، وتعزيز التأثير الحجاجي، وتحقيق الإعجاز اللغوي. هذا الأسلوب يبرز دقة التوظيف اللغوي في القرآن، ويؤكد أهميته في تحقيق أعلى درجات الإقناع والتأثير على المتلقين. وعليه، فإن دراسة هذه الظاهرة ليست مجرد تحليل لغوي، بل هي كشف عن أحد أهم الأساليب التي تجعل القرآن الكريم خطابًا متماسكًا ومؤثرًا عبر العصور.

الخاتمة:

بعد استعراض وتحليل ظاهرة **الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم**، يمكن التأكيد على أن هذه الظاهرة تعد من أبرز الأساليب البلاغية التي تميز النص القرآني، حيث تؤدي دورًا حيويًا في تحقيق التوكيد، وإزالة اللبس، وتقوية المعنى. لقد كشفت الدراسة عن أن الترادف بين النفي والإثبات لا يستخدم عشوائيًا، بل يأتي ضمن سياق مدروس يخدم أهدافًا بلاغية متعددة، مثل التكرار المعنوي، التناسق اللفظي، وتعزيز الدلالة النصية.

كما أن لهذه الظاهرة **أثرًا كبيرًا في التفسير والتأويل**، حيث يمثل الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم تقنية بلاغية متقدمة، تسهم في إثراء المعاني وتوجيه القارئ نحو الفهم الصحيح للنصوص القرآنية، مما يعزز الإعجاز البياني واللغوي ويوفر مداخل تفسيرية متنوعة تتيح فهمًا أعمق للنصوص القرآنية. كذلك، فقد أثبتت الدراسة أن الترادف في القرآن الكريم يختلف عن الترادف العادي، حيث يحمل دلالات وظيفية تساهم في الإعجاز اللغوي للنص المقدس.

وأخيرًا، فإن البحث في الترادف بين النفي والإثبات يكشف عن **جماليات اللغة القرآنية** التي تجعل منه نصًا متفردًا في دقته التعبيرية، مما يستدعي مزيدًا من الدراسات حول هذه الظاهرة في سياقات لغوية وبلاغية أخرى.

النتائج:

1. الترادف بين النفي والإثبات في القرآن الكريم ليس مجرد تكرار لغوي، بل أسلوب بلاغي يؤكد المعاني ويعمق دلالاتها.

2. يُستخدم هذا الأسلوب في القرآن لتعزيز التوكيد والتكرار المعنوي، مما يؤدي إلى تقوية الحجة وإيصال الرسالة بوضوح.
3. يساهم الترادف في إزالة الغموض واللبس عن بعض المفاهيم القرآنية، مما يسهل على المفسرين تقديم تأويلات دقيقة.
4. الفرق بين الترادف في النفي والإثبات وأساليب التأكيد الأخرى يكمن في اعتماده على استخدام مترادفات تعكس أبعادًا دلالية متعددة.
5. الإعجاز اللغوي في القرآن يتجلى في استخدام الترادف بأسلوب يتناغم مع النغم والإيقاع اللغوي، مما يزيد من تأثير النص على المتلقي.
6. وجود الترادف بين النفي والإثبات يعكس عمق البنية البلاغية للقرآن الكريم، مما يجعله نصًا لا يُضاهى في بيانه وفصاحته.

التوصيات

1. إجراء دراسات مقارنة بين الترادف في القرآن الكريم والترادف في النصوص الأدبية الأخرى لمعرفة مدى تميز الأسلوب القرآني مع التركيز على الفروق الدلالية بين الاستخدام الأدبي والاستخدام البلاغي القرآني
2. تعزيز البحث في العلاقة بين الترادف والإعجاز اللغوي في القرآن، وإجراء تحليلات إحصائية لمدى انتشاره في مختلف السور.
3. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصوص القرآنية لاكتشاف أنماط جديدة في الترادف بين النفي والإثبات مثل تحليل التكرار السياقي في تراكيب النفي والإثبات، والتعرف على الأنماط الأسلوبية التي تبرز العلاقات الدلالية بين الألفاظ.
4. توسيع الدراسات حول تأثير الترادف في التفسير والتأويل القرآني، وخاصة في ضوء تعدد القراءات القرآنية.
5. الاستفادة من هذه الظاهرة في تعليم البلاغة العربية، حيث يمكن استخدامها كنموذج لفهم التراكيب اللغوية المعقدة وتأثيرها الدلالي.

المراجع:

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان .(2000) .الخصائص (تحقيق: محمد علي النجار). الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
2. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم .(1995) .لسان العرب .دار صادر، بيروت.
3. الجرجاني، علي بن محمد .(1983) .التعريفات .دار الكتب العلمية، بيروت.
4. الراغب الأصفهاني .(2009) .المفردات في غريب القرآن (تحقيق: صفوان داوودي). دار القلم، دمشق.
5. الزمخشري، محمود بن عمر .(1980) .أساس البلاغة (تحقيق: عبد الرحيم محمود). دار المعرفة، بيروت.

6. العسكري، أبو هلال .(1983) .الفروق اللغوية (تحقيق: محمد إبراهيم سليم). دار الكتب العلمية، بيروت.

7. سيبويه، عمرو بن عثمان .(1988) .الكتاب (تحقيق: عبد السلام هارون). دار الجيل، بيروت.

8. تراس، عائشة .(2024) .التوظيف اللغوي عند الشيخ البشير الإبراهيمي (البصائر أنموذجًا) .رسالة دكتوراه، جامعة محمد البشير الإبراهيمي.

9.) .(2024) .Japana, A لفظ الحليم في القرآن وعلاقته بذكاء النفسي (الدراسة الدلالية ,Doctoral dissertation) (Universitas Darussalam Gontor).

10. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله .(1972) .البرهان في علوم القرآن (تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم). دار المعرفة، بيروت.

11. لعرجوم، بلخير، وعلو، عبد الحميد .(2022) .الأنماط النصية في التعليم الثانوي دراسة وممارسة السنة الأولى جذع مشترك آداب أنموذجا .رسالة ماجستير، جامعة محمد البشير الإبراهيمي.

12. ملاابراهيمي، عزت، تاند، وبايزيد. (2021). الأفعال الكلامية لتعامل المؤمنين في القرآن الكريم في ضوء نظرية تداولية: سورة لقمان نموذجًا .بحوث في اللغة العربية، 13(24)، 53-74.

13. السيوطي، جلال الدين .(1995) .المزهر في علوم اللغة وأنواعها (تحقيق: محمد أحمد جاد المولى). دار المعرفة، بيروت.

14. الطاهر بن عاشور .(1984) .التحرير والتنوير .الدار التونسية للنشر، تونس.

15. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد. (1407ه) .القاموس المحيط (تحقيق: مكتب تحقيق التراث). دار الفكر، بيروت.

16. القاسمي، محمد جمال الدين .(2008) .محاسن التأويل .دار الكتب العلمية، بيروت.

17. الرازي، فخر الدين .(2000) .التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) .دار الفكر، بيروت.

18. الزمخشري، محمود بن عمر. (1404ه) .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تحقيق: عبد الرزاق المهدي). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

19. إبراهيم، أنيس .(1982) .دلالة الألفاظ .مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

20. أولمان، ستيفن .(2001) .معاني الألفاظ وتطورها (ترجمة: كمال بشر). دار النهضة العربية، بيروت.

21. الجارم، علي .(1992) .البلاغة الواضحة .دار المعارف، القاهرة.

22. عبد التواب، رمضان .(1995) .دراسات في فقه اللغة .دار المعارف، القاهرة.

23. بشر، محمود فهمي .(1992) .الترادف في اللغة العربية بين النظرية والتطبيق .دار الفكر العربي، القاهرة.

24. مختار عمر، أحمد .(1982) .المعجم الموسوعي في علم اللغة .مكتبة لبنان، بيروت.

25. الزيادي، حاكم مالك .(1980) .الترادف في اللغة العربية بين الإثبات والنفي .دار الثقافة، بغداد.

26. إباء طارق رشاد. (2019). مقتبسات في الإعجاز اللغوي والبياني .مجلة المستنصرية للعلوم والتربية، 20(6)، 1-16.

27. بشير محمود فتاح .(2010) .المعجم الاصطلاحي لألفاظ الجرح والتعديل في علم الحديث النبوي الشريف .دار الكتب العلمية.

28. صلاح الدين أحمد دراوشة (محرر) .(2023) .تعليمية اللغة العربية: دراسات لسانية تطبيقية - بحوث المؤتمر الدولي الرابع للسانيات التطبيقية وتعليم اللغات.Zayed University Press .

29. عبد الظاهر محمد سيد الشامي. (2020). من آفاق الإعجاز اللغوي في السور القرآنية: سورة القدر أنموذجًا .حولية كلية اللغة العربية بجرجا، 24(11)، 10573-10670.

30. محمد الخضر حسين .(2024) .القياس في اللغة العربية .وكالة الصحافة العربية.

31. محمد طالب مدلول الحسيني. (2019). تواتر القراءات بين النفي والإثبات وأثر ذلك على العقيدة.

32. محمد علي العمري، وخالد. (2021). الفروق الأصوليَّة: النَّشأة والتَّطور دراسة تأصيلية نقدية .حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، 23(2)، 721-774.

33. مطاري. (2022). الإعجاز اللغوي والعلمي وصلته بالخطاب الدعوي .المعيار، 26(1)، 194-211.

34. Yulizar, M. A. (2017). الإعجاز اللغوي والإعجاز العلمي لألفاظ القرآن الكريم, Jurnal Ilmiah Ilmu Ushuluddin . 16(1), 67-80.

35. القرطبي، م. ب. ع. (2006). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق: أ. الطيار، و أ. المنيع). دار عالم الكتب.

36. ابن كثير، إ. (1998). تفسير القرآن العظيم (تحقيق: س. سلامة). دار طيبة.